الباب الخامس

في آداب حامل القرآن

قد تَقدَّمَ جُملٌ منه في الباب الذي قبلَ هذا .

ومن آدابه أن يكونَ على أكمل الأحوال ، وأكرم الشمائل ، وأن يرفعَ نفسَه عن كلِّ ما نهى القرآنُ عنه إجلالاً للقرآن ، وأن يكونَ مَصوناً عن دنيءِ الاكتساب ، شريفَ النفس ، مُتَرفِّعاً على الجبابرة والجُفاة من أهل الدنيا ، متواضعاً للصالحين ، وأهلِ الخير والمساكينِ ، وأن يكونَ متخشِّعاً ، ذا سكينة ووقار ، فقد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : يامعشرَ القُرَّاء ، ارفَعُوا رُؤُوسَكم ، فقد وَضَحَ لكم الطريقُ ، واستَبِقُوا الخيراتِ ، ولا تكونوا عِيالاً على الناس[1] .

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : ينبغي لحامل القرآنِ أن يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إذا الناسُ نائمون ، وبِنهارِه إذا الناسُ مُفطِرون ، وبحُزنِه إذا الناسُ يفرحون ، وببكائه إذا الناسُ يضحكون ، وبِصَمْتِه إذا الناسُ يخوضون ، وبخشوعه إذا الناسُ يختالون[2] .

وعن الحسن[3] رحمه الله تعالى : إنَّ مَن كان قَبْلَكم رأَوُا القرآنَ رسائلَ من

---

(١) أخرجه البيهقي في « شُعب الإيمان » (١٢١٧) .

(٢) أخرجه أبو عبيد في « فضائل القرآن » ص٥٢ ، وأحمد في « الزهد » ص٢٠٢ ـ ٢٠٣ ، والآجُرِّي في «أخلاق حَمَلَةِ القرآن» ص٥٨ ـ ٥٩ ، والبيهقي في « شُعب الإيمان » (١٨٠) .

(٣) هو ابنُ أبي الحسن يسار ، أبو سعيد البصري ، مولى زيد بن ثابت ، نشأ بوادي القُرى ، وحضر الجمعةَ مع عثمان ، وسمعه يخطب ، وشهد يوم الدار ، وله يومئذ أربع عشرة =

ربِّهم ، فكانوا يَتَدَبَّرونها بالليل ، ويُنْفِذُونها بالنهار .

وعن الفُضَيْل بنِ عِياض رحمه الله : ينبغي لحامل القرآن أن لا يكونَ له حاجةٌ إلى أحدٍ : الخلفاءِ ، فمَنْ دونَهم[1] .

وعنه أيضاً : حاملُ القرآن حاملُ رايةِ الإسلام ، لا ينبغي له أنْ يَلْهُوَ مع مَنْ يَلْهُو ، ولا يَسْهُوَ مع مَنْ يَسْهُو ، ولا يَلْغُوَ مع مَنْ يَلْغُو[2] . تعظيماً لحقِّ القرآن .

فصـــل

ومن أهمِّ ما يُؤمر به أن يَحذرَ كلَّ الحذرِ من اتخاذ القرآنِ معيشةً يكتسب بها ، فقد جاء عن عبد الرحمن بن شِبْل رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اِقرؤوا القرآن ، ولا تأكلوا به ، ولا تَجْفُوا عنه ، ولا تَغْلُوا فيه »[3] .

وعن جابر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « اِقرؤوا القرآنَ قبلَ أن يأتيَ قومٌ يُقيمونه إقامةَ القِدْح ، يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه »[4] .

ورواه أبو داود بمعناه من رواية سهل بن سعد[5] .

معناه : يتعجَّلون أجره ، إما بمال ، وإما بِسُمعة ، أو نحوِهما .

= سنة . مات سنة (١١٠هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٤/ ٥٦٣ .

(١) أخرجه الآجُرّيّ في « أخلاق حملة القرآن » ص٦٠ .

(٢) المصدر السالف .

(٣) حديث صحيح ، أخرجه الإمام أحمد في « المسند » (١٥٥٢٩) ، وانظر تتمة تخريجه فيه . وانظر في معنى الغُلُوّ ماسلف ص ٣٤ ـ ٣٥ .

(٤) حديث صحيح ، أخرجه الإمام أحمد (١٤٨٥٥) . القِدْح : هو السَّهمُ الذي يُرمَى به عن القوس ، بعد تقويمه واعتداله ، ويطلق أيضاً على السهم الذي كانوا يستقسمون به . انظر « النهاية » في غريب الحديث لابن الأثير .

(٥) سنن أبي داود (٨٣١) ، وأخرجه أيضاً ابن حبان (٧٦٠) ، والطبراني في « الكبير » (٦٠٢١) و(٦٠٢٢) ، والبيهقي في « شعب الإيمان » (٢٦٤٤) ـ (٢٦٤٦) .

وعن فُضَيْل بنِ عَمرو[1] رضي الله عنه قال : دخل رجلانِ من أصحاب النبيِّ ﷺ مسجداً ، فلما سلَّم الإمام ، قام رجلٌ ، فتلا آياتٍ من القرآن ، ثم سأل . فقال أحدهما : إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « سيجيءُ قومٌ يسألون بالقرآن ، فمن سألَ بالقرآن فلا تُعطوه » . وهذا الإسناد منقطع ، فإن فُضيل بنَ عمرو لم يسمع الصحابة[2] .

وأما أخذُ الأجرةِ على تعليم القرآن ، فقد اختلفَ العلماءُ فيه ، فحكى الإمامُ أبو سليمان الخطابيُّ[3] مَنْعَ أخذِ الأجرةِ عليه عن جماعة من العلماء ، منهم الزُّهْريُّ[4] ، وأبو حنيفة . وعن جماعة أنه يجوز إذا لم يشرطه ، وهو قولُ الحسنِ البصريِّ والشعبيِّ[5] وابنِ سِيرِين ، وذهب عطاء[6] ومالك

---

(١) هو أبو النَّضْر الكوفي ، الفُقَيْمي التّميمي ، من كبار أصحاب إبراهيم النَّخَعي ، مات سنة (١١٠هـ) . كذا في « التهذيب » .

(٢) لم أجد من خرَّج هذا الحديث في المصادر المتوافرة لديّ ، وقد بيَّن المصنف علَّته . وأخرج نحوه الإمام أحمد في « المسند » (١٩٩١٧) من حديث عِمْران بن حُصَين مرفوعاً : « اقرؤوا القرآن ، واسألوا اللهَ به ، فإنَّ مِن بعدكم قوماً يقرؤون القرآن يسألون الناسَ به » . وهو حسن بشواهده .

(٣) في « معالم السنن » ٣/ ٩٩ . وأبو سليمان الخَطَّابي هو حَمْدُ بنُ محمد بنِ إبراهيم بن خَطَّاب البُسْتي ، الحافظ ، اللغوي ، توفي سنة (٣٨٨هـ) . « سير أعلام النبلاء » ١٧/ ٢٣ .

(٤) هو محمد بن مُسْلِم بن عُبَيْد الله بن عبد الله بن شِهاب ، أبو بكر الزُّهريّ ، القُرشيّ ، المدنيّ ، نزيلُ الشام ، حافظُ زمانه ، روايتُه عن كبار التابعين ، مات سنة (١٢٤هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٥/ ٣٢٦ .

(٥) هو عامر بن شَرَاحِيل ، أبو عمرو الهَمْداني ، ثم الشعبي ، رأى عليًّا رضي الله عنه ، وصلَّى خلفه ، وسمع من عِدَّة من كبراء الصحابة . مات سنة (١٠٤هـ) . «سير أعلام النبلاء» ٤/ ٢٩٤ .

(٦) هو عطاء بن أبي رباح ، أبو محمد القُرشي مولاهم ، المكّيّ . ولد في خلافة عثمان ، وكان ثقة ، فقيهاً ، عالماً ، كثير الحديث ، مات سنة (١١٥هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٥/ ٧٨ .

والشافعي وآخرون إلى جوازها إذا شارطَه واستأجَرَه[1] إجارةً صحيحة . وقد جاء بالجواز الأحاديثُ الصحيحة[2] .

واحتجَّ مَن منعَها بحديث عبادةَ بنِ الصَّامت أنه علَّمَ رجلاً من أهل الصُّفَّة القرآنَ ، فأهدى له قوساً[3] ، فقال له النبيُّ ﷺ : « إنْ سرَّكَ أن تُطَوَّقَ بها طَوْقاً من نار فاقْبَلْها» . وهو حديث مشهور ، رواه أبو داود وغيره[4] ، وبآثار كثيرة عن السلف .

---

(١) في (أ) : أو استأجره .

(٢) منها حديثُ سهلِ بنِ سَعْد عند البخاري (٥٠٨٧) ، ومسلم (١٤٢٥) في تزويج المُعْسِر ، وفيه : « اذْهَبْ ، فقد مَلَّكْتُكَهَا بما معك من القرآن » . قال المصنف في « شرح مسلم » : في هذا الحديث دليلٌ لجواز كون الصَّداق تعليم القرآن ، وجواز الاستئجار لتعليم القرآن . . . وهذا الحديث مع الحديث الصحيح : « إنَّ أحقَّ ما أَخَذْتُم عليه أجراً كتابُ الله » يَرُدَّانِ قولَ مَنْ منعَ ذلك ، ونقل القاضي عياض جوازَ الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة سوى أبي حنيفة . اهـ .

قلت : الحديث الذي ذكره المصنف ، هو حديثُ ابنِ عباس عند البخاري (٥٧٣٧) ، وفيه قصة الرُّقْيَة بفاتحة الكتاب .

(٣) في هامش الأصل : قضيباً . (نسخة) .

(٤) أخرجه أبو داود (٣٤١٦) من طريق المغيرة بن زياد الموصلي ، عن عُبادةَ بنِ نُسَيّ ، عن الأسود بن ثعلبة ، عن عُبادة بن الصامت ، به . ومغيرة بن زياد مختلف فيه ، وذكر ابن معين ويحيى القطَّان وابنُ عبد البَرِّ أن هذا الحديث من مناكيره ، والأسودُ بنُ ثعلبة مجهول . وقد اختلف فيه على عبادة بن نُسَيّ :

فأخرجه أبو داود أيضاً (٣٤١٧) من طريق بشر بن عبد الله بن يسار ، عن عبادة بن نُسَيّ ، عن جُنادة بن أبي أمية ، عن عُبادة بن الصامت ، به ، وصحَّحه الحاكم ٣/ ٣٥٦ ، ووافقه الذهبي . وقال البيهقي في « السنن » ٦/ ١٢٥ : هذا حديث مختلفٌ فيه على عُبادةَ بنِ نُسَيّ ، وحديثُ ابن عباس وأبي سعيد أصحُّ إسناداً منه . اهـ . قلت : يعني حديثَ ابنِ عباس عند البخاري (٥٧٣٧) ، وحديثَ أبي سعيد الخُدري عند البخاري أيضاً (٥٧٣٦) ، وعند مسلم (٢٢٠١) ، وسيشير إليه المصنف في الباب الثامن ، فصل فيما يُقرأ عند المريض . وانظر تتمة تخريج حديث عبادة بن الصامت في « مسند » أحمد (٢٢٦٨٩) .

وأجاب المجوِّزون عن حديث عبادة بجوابين :

أحدهما : أنَّ في إسناده مقالاً[1] .

والثاني : أنه كان تبرَّع بتعليمه ، فلم يستحقَّ شيئاً أُهْدِيَ[2] إليه على سبيل العِوَض ، فلم يَجُزْ له الأخذُ ، بخلاف من يَعقِدُ معه إجارةً قبل التعليم ، والله أعلم .

فصـــل

ينبغي أن يُحافظ على تلاوته ويُكثِرَ منها ، وكان السلفُ رضي الله عنهم لهم عاداتٌ مختلفةٌ في قَدْرِ ما يَختِمُون فيه ، فروى ابنُ أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا يَختِمون في كل شهرين خَتْمَةً واحدة ، وعن بعضهم في كلِّ شهر خَتْمَة ، وعن بعضهم في كل عشرِ ليالٍ ، وعن بعضهم في كلِّ ثمانِ ليالٍ ، وعن الأكثرين في كل سبع ليال ، وعن بعضهم في كل ستِّ ليال ، وعن بعضهم في كل خمس ليال ، وعن بعضهم في كل أربع ليال ، وعن كثيرين في كل ثلاث ليال ، وعن بعضهم في كل ليلتين ، وعن كثيرين في كل يوم وليلة خَتْمَة ، ومنهم من كان يَختِمُ في كل يومٍ وليلةٍ خَتْمَتَيْنِ ، ومنهم من كان يَخْتِمُ ثلاثاً ، وختم بعضُهم ثمانِ خَتَمات ، أربعاً في الليل ، وأربعاً في النهار .

فمن الذين كانوا يَختِمُون الخَتْمَةَ في اليوم والليلة عثمانُ بنُ عفَّانَ رضي الله عنه ، وتميم الداريّ[3] ، وسعيد بنُ جُبَيْر[4] ،

---

(١) انظر التعليق السالف .

(٢) في (أ) و(م) : ثم أُهْدِيَ .

(٣) هو ابنُ أَوْس بن حارثة ، قَدِمَ المدينة ، فأسلم ، حدَّث عنه النبيُّ ﷺ قصةَ الجسَّاسة ، وعُدَّ ذلك من مناقبه . انتقلَ إلى الشام بعد مقتل عثمان ، وسكن فلسطين ، ومات فيها سنة (٤٠هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٢/ ٤٤٢ .

(٤) هو الإمام الحافظ ، المفسِّر الشهيد ، أبو محمد الأَسَدي الكوفي ، روى عن عدد من الصحابة ، وأكثرَ عن ابن عباس ، وقرأ عليه القرآن ، وكان جامعاً لكل العلوم . قتله =

ومجاهد[1] ، والشافعي ، وآخرون .

ومن الذين كانوا يَختِمون ثلاثَ خَتَمات سُلَيْم بنُ عِتْر[2] رضي الله عنه قاضي مصرَ في خلافة معاوية رضي الله عنه ، وقاصٌّ[3] أهلِ مصر . فروى أبو بكر بن أبي داود أنه كان يختِم في كل ليلة ثلاث ختمات . وروى أبو عمر الكِنْديُّ[4] في كتابه في « قضاة مصر » أنه كان يَختِمُ في الليلة أربعَ خَتَمات .

وقال الشيخ الصالح الإمام أبو عبد الرحمن السُّلَميُّ[5] رضي الله عنه : سمعتُ الشيخَ أبا عثمانَ المَغْرِبيَّ[6] يقول : كان ابنُ الكاتب[7] رضي الله عنه يَختِمُ بالنهار أربعَ خَتَمات ، وبالليل أربعَ خَتَمات . وهذا أكثرُ ما بلغنا في اليوم والليلة[8] .

= الحجَّاج سنة (٩٥هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٤/ ٣٢١ .

(١) هو ابنُ جَبْر ، أبو الحجاج المكّي ، شيخ القُراء والمفسّرين ، روى عن عدد من الصحابة ، وأخذ القرآن والتفسير والفقه عن ابن عباس . مات سنة (١٠٢هـ) وقيل غير ذلك . « سير أعلام النبلاء » ٤/ ٤٤٩ .

(٢) هو قاضي مصر ، وواعظُها ، وقاصُّها ، أبو سَلَمة التُّجِيبيُّ ، كان يُدعَى النَّاسكَ ، حضر خطبة عمر بالجابية ، وهو أول مَنْ سَجَنَ بقضائه . توفي سنة (٧٥هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٤/ ١٣١ .

(٣) في الأصل : وقاضي ، والمثبت من الطبعة المصرية .

(٤) هو محمد بن يوسف بن يعقوب ، التُّجِيبيُّ ، أبو عمر الكِنْديُّ ، المِصْري ، المؤرِّخ ، الفقيه الحنفي ، صنَّف الكثير في أخبار مصر ، وكان عارفاً بأحوال الناس ، وسِيَر الملوك . توفي بمصر سنة (٣٥٠هـ) . من « المقفَّى الكبير » للمقريزي ٧/ ٤٨٩ ـ ٤٩٠ .

(٥) هو محمد بن الحُسين ، الأَزْدِي ، السُّلَميُّ الأمّ ، شيخُ خُراسان ، وكبير الصوفية ، صاحب كتاب « طبقات الصوفية » . مات سنة (٤١٢هـ) . « سير أعلام النبلاء » ١٧/ ٢٤٧ .

(٦) هو سعيد بن سلَّام المغربي ، القَيْرَواني ، نزيل نَيْسَابور ، الإمام ، القُدوة ، شيخ الصوفية ، توفي سنة (٣٧٣هـ) . « سير أعلام النبلاء » ١٦/ ٣٢٠ .

(٧) هو الحسن بن أحمد أبو علي ابن الكاتب ، من كبار مشايخ المصريين ، وكان أبو عثمان المغربي يُعظِّمه . مات سنة نيف وأربعين وثلاث مئة . كذا في «طبقات الصوفية» للسُّلمي ص٣٨٦ .

(٨) أورد الحافظ ابن كثير في « فضائل القرآن » ص١٧٣ ـ ١٧٧ بعض هذه الأخبار ، ثم قال : =

وروى السيد الجليل أحمد الدَّوْرَقيُّ[1] بإسناده عن منصور بن زاذان[2] ـ من عُبَّاد التابعين رضي الله عنهم ـ أنه كان يَختِمُ القرآنَ فيما بين الظهر والعصر ، ويَختِمُه أيضاً فيما بين المغرب والعشاء ، ويَخْتِمُهُ فيما بين المغربِ والعِشاء في رمضانَ خَتْمَتَيْنِ وشيئاً ، وكانوا يُؤَخِّرون العِشاء في رمضان إلى أن يمضيَ رُبع اللَّيل .

وروى ابنُ أبي داود بإسناده الصحيح أن مجاهداً كان يَختِمُ القرآنَ في رمضانَ ، فيما بين المغربِ والعشاءِ ، في كل ليلة من رمضان .

وعن منصور[3] قال : كان عليّ الأزديُّ[4] يَختِمُ فيما بين المغرب والعشاء

= هذا وأمثالُه من الصحيح عن السلف محمولٌ إما على أنه ما بلغهم في ذلك حديث مما تقدم (يعني حديث ابن عمرو الذي سيذكره المؤلف) أو أنهم كانوا يفهمون ، ويتفكرون فيما يقرؤونه ، مع هذه السرعة ، والله سبحانه وتعالى أعلم . اهـ . ثم نقل كلام المصنِّف الآتي : والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص . . . قلت : وقولُ الحافظ ابن كثير : إنه ما بلغهم في ذلك حديث : فيه بعدٌ ، والأصحُّ في هذا ما ذكره من الاحتمال الآخر ، وأنه من اجتهادهم ، لما وجدوا في أنفسهم من القدرة على تحقيق ذلك بشروطه . ومع هذا فهو من الحالات التي لايقاس عليها .

(١) هو ابنُ إبراهيم ، أبو عبد الله العَبْدي ، الحافظ ، المصنِّف ، كان أبوه من النُّسَّاك العُبَّاد ، فقيل : كان في ذلك الوقت كلُّ مَنْ تَـنَسَّك يقال له : دَوْرَقيّ . مات سنة (٢٤٠هـ) . «سير أعلام النبلاء » ١٢/ ١٣٠ .

(٢) هو شيخ واسط علماً وعملاً ، أبو المغيرة الثقفي مولاهم ، قال ابن سعد : كان ثقة حجة ، سريع القراءة ، يريد أن يترسَّل ، فلا يستطيع ، وقال هُشيم : كان منصور لو قيل له : إن ملك الموت على الباب ، ما كان عنده زيادة في العمل ، توفي بواسط سنة (١٣١هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٥/ ٤٤١ .

(٣) هو ابن المُعْتَمر السُّلَميّ ، أبو عَتَّاب الكوفي ، قيل عنه : لم يكن بالكوفة أحفظَ من منصور ، وكان صوَّاماً قوَّاماً . مات سنة (١٣٢هـ) . « سير أعلام النبلاء » ٥/ ٤٠٢ .

(٤) هو ابنُ عبد الله ، أبو عبد الله الأَزْديّ البارِقيّ ، من رجال مسلم ، وأصحاب السنن . كذا في « التهذيب » .

كلَّ ليلة من رمضان .

وعن إبراهيم بن سعد[1] قال : كان أبي يَحتَبي ، فما يَحُلُّ حُبْوَتَه حتى يَختِمَ القرآن[2] .

وأما الذين ختموا القرآن في ركعة، فلا يُحْصَون لكثرتهم، فمن المتقدمين عثمان بنُ عفان وتميم الداري . وسعيد بنُ جُبير خَتَمَهُ في ركعةٍ في الكعبة .

وأما الذين ختموا في الأسبوع مرةً ، فكثيرون ، نُقِلَ عن عثمانَ بنِ عفَّان، وعبدِ اللهِ بنِ مسعود، وزيدِ بنِ ثابت، وأُبيِّ بنِ كعب، رضي الله عنهم ، وعن جماعة من التابعين، كعبد الرحمن بن يزيد[3] ، وعلقمة[4] ، وإبراهيم[5] ، رحمهم الله[6] .

---

(١) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْف ، أبو إسحاق القرشي ، الزُّهْري ، المدني ، الإمام الحافظ . وأبوه سعد : إمام حجة فقيه ، وليَ قضاء المدينة ، وكان شعبةُ إذا ذُكر سعدُ بنُ إبراهيم قال : حدثني حبيبي سعد بنُ إبراهيم ، يصومُ الدهر ، ويختم القرآن في يوم وليلة . توفي سعد سنة (١٢٥) ، وتوفي إبراهيم سنة (١٨٣هـ) . « السير » ٥/ ٤١٨ و٨/ ٣٠٤ .

(٢) قال المصنف : قوله : يَحْتَبِي ، أي : يَنْصِبُ ساقَيْه ، ويحتوي على ملتقى ساقَيْه وفَخِذيه بيديه ، أو بثوب ، والحُبوة ـ بضم الحاء وكسرها ، لغتان ـ هي ذلك الفعل .

(٣) هو الإمام الفقيه ، أبو بكر النَّخَعي ، ابنُ أخي علقمةَ بنِ قَيْس النَّخَعي ، مات بعد الثمانين . « السِّيَر » ٤/ ٧٨ .

(٤) هو ابنُ قَيْس ، أبو شِبْل النَّخَعي ، فقيهُ الكوفة ، وعالمُها ، ومُقْرِئُها ، عمُّ عبد الرحمن بن يزيد ، وخال فقيه العراق إبراهيم النَّخَعي . قال عبد الله بن مسعود : ما أقرأُ شيئاً ولا أعلَمُه إلا علقمةُ يقرأُه أو يعلَمُهُ . ولد علقمة في حياة النبي ﷺ ، ومات بعد الستين ، وقيل : بعد السبعين . « السير » ٤/ ٥٣ .

(٥) هو ابنُ يزيد بنِ قَيْس ، أبو عِمْران النَّخَعي ، الإمام الحافظ ، فقيه العراق . مات سنة (٩٦هـ) . « السِّيَر » ٤/ ٥٢٠ .

(٦) أخرجَ بعضَ هذه الأخبار عبدُ الرزاق في « المصنف » ٣/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥ ، وأبو عُبيد في =

والاختيارُ أنَّ ذلك يختلفُ باختلاف الأشخاص ، فمن كان يَظْهرُ له بدقيق الفِكْر لطائفُ ومعارفُ ، فَلْيَقْتَصِرْ على قَدْرٍ يَحصُلُ له به كمالُ فَهْمِ مايقرؤه ، وكذا مَن كان مشغولاً بنشر العلم ، أو غيره من مُهِمَّات الدِّين ومصالح المسلمين العامَّة ، فليقتصر على قدرٍ لا يحصُلُ بسببه إخلالٌ بما هو مُرصَدٌ له ، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين ، فليستكْثِرْ ما أمكنَه ، من غير خروجٍ إلى حدِّ المَلَلِ والهَذْرَمَة[1] .

وقد كره جماعةٌ من المتقدمين الخَتْمَ في يومٍ وليلة ، ويدلُّ عليه الحديثُ الصحيح عن عبد الله بنِ عمرو بنِ العاص رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « لا يَفْقَهُ مَنْ قَرَأَ القُرْآنَ في أقَلَّ من ثلاثٍ » . رواه أبو داود والترمذيُّ والنسائيُّ وغيرُهم[2] . قال الترمذي : حديث حسن صحيح ، والله أعلم .

وأما وقتُ الابتداءِ والخَتْم لمن يَختِم في الأسبوع ، فقد روى ابنُ أبي داود بإسناده أنَّ عثمانَ بنَ عفان رضي الله عنه كان يَفْتَتِحُ القرآنَ ليلةَ الجمعة ، ويَخْتِمُهُ ليلةَ الخميس .

وقال الإمام أبو حامد الغزاليُّ[3] رحمه الله في « الإحياء » : الأفضل أن يَختِم ختمةً بالليل ، وأُخرى بالنهار ، ويجعلَ خَتْمةَ النهار[4] يومَ الاثنين في

= « فضائل القرآن » ٨٧ ـ ٩٢ ، والبيهقي في « شُعَب الإيمان » ٢/ ٣٩٥ ـ ٣٩٩ .

(١) الهَذْرَمَة : السرعة في القراءة والكلام .

(٢) سنن أبي داود (١٣٩٠) و(١٣٩٤) ، وسنن الترمذي (٢٩٤٩) ، والسنن الكبرى للنسائي (٨٠٦٧) ، وانظر تتمة تخريجه في « مسند » أحمد (٦٥٤٦) .

(٣) هو زَيْن الدين محمدُ بنُ محمدِ بنِ محمدِ بنِ أحمدَ، أبو حامد، الطُّوسِيّ، حُجَّةُ الإسلام ، أُعجوبة الزمان ، صاحب « الإحياء » وغيره . توفي سنة (٥٠٥هـ) . «السير» ١٩/ ٣٢٢ .

(٤) في « الإحياء » ١/ ٢٧٦ : ختمه بالنهار .

ركعتي الفجر[1] ، أو بعدَهما ، ويجعلَ خَتْمَةَ الليل[2] ليلةَ الجمعة في ركعتي المغرب ، أو بعدَهما ، ليستقبلَ أولَ النهارِ وآخرَه .

وروى ابن أبي داود عن عمرو بن مُرَّة[3] التابعي قال : كانوا يُحبُّون أن يُختَم القرآنُ من أوَّلِ الليل ، أو من أوَّل النهار .

وعن طلحة بنِ مُصَرِّف[4] التابعيِّ الجليل قال : من ختمَ القرآنَ أيَّةَ ساعةٍ كانت من النهار ، صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُمْسِيَ ، وأيَّةَ ساعةٍ كانت من الليل ، صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُصبح . وعن مجاهد نحوه .

وروى الدارميُّ في مسنده بإسناده عن سعد بنِ أبي وقَّاص رضي الله عنه قال : إذا وافقَ خَتْمُ القرآنِ أوَّلَ الليل ، صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُصبح ، وإن وَافَقَ خَتْمُهُ آخِرَ الليل ، صَلَّتْ عليه الملائكةُ حتى يُمسِيَ . قال الدارميُّ : هذا حَسَنٌ عن سعد[5] .

---

(١) يعني سنة الفجر .

(٢) في « الإحياء » : ختمه بالليل .

(٣) هو الإمام الحافظ القدوة ، أبو عبد الله المُرادي ، ثم الجَمَلي الكوفي ، أحدُ الأئمة الأعلام . مات سنة (١١٦هـ) ، وقيل : (١١٨هـ) . « السِّيَر » ٥/١٩٦ .

(٤) هو ابنُ عمرو بن كعب ، أبو محمد اليامي ، الهَمْدَاني ، الحافظ ، المقرىء ، شيخ الإسلام . توفي سنة (١١٢هـ) . « السِّيَر » ٥/١٩١ .

(٥) سنن الدارمي (٣٤٨٣) ، وفي إسناده محمد بن حُميد الرازي ، ولَيْث بن أبي سُلَيم ، وهما ضعيفان ، وأخرجه أبو نعيم في « الحلية » ٥/٢٦ مرفوعاً ، وفي إسناده ثلاثة ضعفاء : هشام بن عُبيد الله الرازي ، ومحمد بن جابر بن سيّار ، وليث بن أبي سُليم أيضاً . وقد نقل ابنُ علاَّن في شرح « الأذكار » ٣/٢٣٨ عن الحافظ ابن حجر قوله : كأنه (يعني الدارميَّ) حسَّنه لشواهده السابقة وغيرها ، أو لم يُرِدِ الحَسَن بالاصطلاح . قلت : وأخرج الدَّارِميُّ نحوه (٣٤٧٥) (٣٤٧٧) (٣٤٧٨) من قول إبراهيم (لعله ابن يزيد النَّخَعي) وعَبْدة بن أبي لُبابة ، وأسانيدُها إليهما صحيحة .

وعن حَبِيب بن أبي ثابت[1] التابعيِّ أنه كان يَخْتِمُ القرآنَ قبل الركوع .

قال ابن أبي داود : وكذا قال أحمد بنُ حنبل رحمه الله .

وفي هذا الفصل بقايا ، ستأتي في الباب الآتي ، إن شاء الله تعالى .

فصل في المحافظة على القراءة في الليل

ينبغي أن يكونَ اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثرَ ، وفي صلاة الليل أكثرَ ، قال الله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ [آل عمران] .

وثبتَ في الصحيحين عن رسولِ اللهِ ﷺ أنه قال : « نِعْمَ الرَّجُلُ عبدُ الله لو كان يُصلِّي من الليل »[2] .

وفي الحديث الآخر في الصحيح أنه ﷺ قال : « ياعبدَالله ، لاتكنْ مثلَ فلان ، كان يقومُ الليلَ ، ثم تركَه »[3] .

وروى الطبرانيُّ[4] وغيرُه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ، عن رسول الله

---

(١) هو الإمام الحافظ ، فقيه الكوفة ، أبو يحيى القُرشي ، الأَسَدي مولاهم . قال أبو بكر بن عياش : رأيت حبيب بن أبي ثابت ساجداً ، فلو رأيتَه ، قلتَ : ميّت . يعني من طول السجود . مات سنة (١١٩) . « السِّيَر » ٥/ ٢٨٨ .

(٢) صحيح البخاري (١١٢٢) ، وصحيح مسلم (٢٤٧٩) . وعبدُ الله في الحديث هو ابنُ عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنهما .

(٣) صحيح البخاري (١١٥٢) ، وصحيح مسلم (١١٥٩) (١٨٥) ، وعبدُ الله في الحديث هو ابنُ عَمرو بنِ العاص ، رضي الله عنهما .

(٤) هو سليمانُ بنُ أحمدَ بنِ أيوبَ ، أبو القاسم الطبرانيُّ ، الإمام الحافظ صاحبُ المعاجم الثلاثة ، مات بأصبهان سنة (٣٦٠هـ) . « السير » ١٦/ ١١٩ .

ﷺ أنه قال : « شَرَفُ المؤمن قيامُ الليل »[1] . والأحاديثُ والآثارُ في هذا كثيرة .

وقد جاء عن أبي الأَحْوَصِ الجُشَمِيّ[2] قال : إنْ كان الرجلُ لَيَطرُقُ الفُسطاط طُروقاً ـ أي : يأتيه ليلاً ـ فيسمع لأهله دوياً كدَويِّ النحل ، قال : فما بالُ هؤلاء يأمنون ما كان أولئك يخافون ؟[3]

---

(١) قطعةٌ من حديث ، أخرجه الطبرانيُّ في « الأوسط » (٤٢٩٠) ، والحاكمُ في « المستدرك » ٤/ ٣٢٥ ، والسَّهمي في « تاريخ جرجان » ص١٠٢ ، وأبو نُعيم في « حلية الأولياء » ٣/ ٢٥٣ ، وابن الجوزي في « الموضوعات » ٢/ ٣٣ من طريق زافِر بن سليمان ، عن محمد بن عُيينة (وهو أخو سفيان بن عُيينة) عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد قال : جاء جبريل إلى النبي ﷺ ، فقال : « يامحمد ، أَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ ، فإنَّك مُفارقُه ، واعمَلْ ما شِئْتَ ، فإنَّك مَجْزِيٌّ به ، وعِشْ ما شِئْتَ ، فإنَّك ميِّتٌ ، واعْلَمْ أنَّ شَرَفَ المؤمنِ قيامُه بالليل ، وعزَّه استغناؤه عن الناس » . وزافِر بن سليمان ؛ وثَّقه أحمد ، ويحيى بنُ مَعين ، وأبو داود ، وضعَّفه البخاريُّ ، والنسائيُّ ، وأبو زُرْعة ، وابنُ حِبَّان ، والعُقَيْليّ . قال ابن حِبَّان في « المجروحين » ١/ ٣١٥ : والذي عندي في أمره الاعتبارُ بروايته التي يوافق فيها الثقات ، وتَنكُّبُ ما انفردَ به من الروايات . اهـ .

قلت : وقد انفردَ به ، فقد قال أبو نُعيم : هذا حديث غريب من حديث محمد بن عُيَيْنَةَ ، تَفَرَّدَ به زافِرُ بن سليمان . اهـ . قلت : ومحمد بن عُيَيْنَةَ (وهو أخو سفيان) لا يُحتجُّ بحديثه ، ويأتي بالمناكير ، كما في « الجرح والتعديل » ٨/ ٤٢ ، وقال ابن الجوزي : هذا حديث لا يصحُّ عن رسول الله ﷺ . اهـ . قلت : وقد صحَّحه الحاكم ، وحسَّنه الهيثمي في « مجمع الزوائد » ١٠/ ٢١٩ ، والمنذريُّ في « الترغيب والترهيب » (٩١٨) .

ورُوي أيضاً من حديث أبي هريرة ، فيما أخرجه العُقَيْليُّ في « الضعفاء » ٢/ ٣٧ ـ ٣٨ ، وابنُ الجَوْزيِّ في « الموضوعات » ٢/ ٣٣ ، وفي إسناده داود بنُ عثمان الثغري ، قال العُقيلي : يُحدِّث بالبواطيل ، وقال أيضاً : هذا يُروى عن الحسن وغيره من قولهم ، وليس له أصلٌ مسنَد .

(٢) هو عَوْفُ بنُ مالك بن نَضْلَة ، من التابعين ، وهو مشهور بكنيته ، قُتل في ولاية الحجاج . كذا في « التهذيب » .

(٣) أخرجه ابن المبارك في « الزهد » ص٣٢ ـ وعنه أبو عُبيد في « فضائل القرآن » ص٦١ ـ =

وعن إبراهيمَ النَّخَعي قال: كان يقال: اقرؤوا من الليل، ولو حَلَبَ شاة .

وعن يزيد الرَّقَاشي[1] قال : إذا أنا نمتُ ، ثم استيقظتُ ، ثم نمتُ ، فلا نامت عيناي .

قلتُ : وإنما رُجِّحَتْ صلاةُ الليل ، وقراءتُه ، لكونها أجمعَ للقلب ، وأبعدَ من الشاغلات والمُلْهِيات والتَّصَرُّفِ في الحاجات ، وأصونَ من الرِّياء ، وغيره من المُحبطات ، مع ما جاء الشرعُ به من إيجاد الخيراتِ في الليل ، فإنَّ الإسراءَ برسول الله ﷺ كان ليلاً ، وحديث : « يَنزِلُ ربُّكم كلَّ ليلةٍ إلى سماء الدنيا حين يمضي شَطْرُ الليل ، فيقول : هل من داعٍ فأستجيبَ له » الحديث[2] ، وفي الصحيح أنَّ رسول الله ﷺ قال : « في الليل ساعةٌ يُستَجاب فيها الدعاءُ كلَّ ليلة »[3] .

وروى صاحب كتاب «بهجة الأسرار»[4] بإسناده عن سلمان

= وأحمد في « الزهد » ص٤١٨ ، وإسناده صحيح .

(١) هو ابنُ أبان ، أبو عمرو الرَّقَاشي ، البصري ، من زُهَّاد البصرة وعُبَّادها ، وكان قاصّاً . مات قبل العشرين ومئة . كذا في « تهذيب الكمال » للمِزِّي ، وأورد فيه الخبر الذي أورده المصنِّف .

(٢) أخرجه البخاري (١١٤٥) ، ومسلم (٧٥٨) وغيرُهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وانظر تمام تخريجه في « مسند » أحمد (٧٥٩٢) .

(٣) أخرج مسلم (٧٥٧) من حديث جابر مرفوعاً : « إنَّ في الليل لساعةً ، لا يُوافقُها رجلٌ مسلم يسألُ اللهَ خيراً من أمر الدنيا والآخرة ، إلا أعطاه إياه ، وذلك كل ليلة » . وأما اللفظ الذي أورده المصنف ، فهو ترجمة الباب الذي ساق مسلم فيه هذا الحديث .

(٤) صاحب «بهجة الأسرار» هو عليُّ بن عبد الله بن الحسن بن جَهْضَم ، أبو الحسن الهَمْداني ، شيخُ الصوفية بالحَرَم . وقد نقل الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» عن الذهبي في « تاريخ الإسلام » قوله : لقد أتى بمصائب في كتاب « بهجة الأسرار » يشهدُ القلب ببطلانها ، فأتى في محنة أحمد بعجائب وقصص ، لا يشكُّ مَنْ له أدنى ممارسة ببطلانها ، وهي شبيهة بما وضعه البَلَوي في محنة الشافعي . اهـ . فائدة: ذكر الزركلي في « الأعلام » ٤/ ٣٠٤ أن =

الأنماطي[1] قال : رأيت عليَّ بنَ أبي طالب رضي الله عنه في المنام يقول :

لـولا الـذيـن لهـم وِرْدٌ يقـومـونـا وآخـرونَ لـهـم سَـرْدٌ يصـومـونـا

لدُكْدِكَتْ أرضُكم من تحتِكم سَحَراً لأنـكـم قـومُ سُـوءٍ مـا تُطيعونـا

واعلم أن فضيلةَ القيامِ بالليل والقراءةِ فيه ، تحصل بالقليل والكثير ، وكلَّماكثُر كان أفضلَ[2] ، إلا أن يستوعبَ الليل ، فإنه يُكره الدوامُ عليه ، وإلا أن يُضِرَّ بنفسه .

ومما يدلُّ على حصوله بالقليل حديثُ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ قامَ بعشْرِ آياتٍ لم يُكتب من الغافلين ، ومن قام بمئة آيةٍ كُتب من القانتين ، ومن قام بألف آية كُتب من المُقَنْطِرين » . رواه أبو داود وغيره[3] .

وحكى الثعلبيُّ[4] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مَنْ صلَّى بالليل ركـعَتْين ، فقد باتَ لله ساجداً وقائماً .

= كتاب « بهجة الأسرار » لابن جَهْضَم هذا ، غير كتاب « بهجة الأسرار » للشطنوفي علي بن يوسف المتوفَّى سنة (٧١٣) ، وأن صاحب « كشف الظنون » (١/ ٢٥٦) جعلهما واحداً ، وبينهما ثلاثُ مئة سنة ، وتابعه على خطئه بروكلمان ١/ ٥٦١ (٤٣٥) ، وسركيس في « معجم المطبوعات » ١١٢٦ . قلت : وكتاب الشطنوفي هو في مناقب الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله .

(١) لم أعرفه .

(٢) أخرج مسلم (٧٥٦) من حديث جابر مرفوعاً : « أَفْضَلُ الصلاةِ طُولُ القُنوت » .

(٣) أخرجه أبو داود (١٣٩٨) ، وابن خزيمة (١١٤٤) ، وابن حبان (٢٥٧٢) ، وهو حديث حسن .

(٤) هو أحمدُ بنُ محمد بن إبراهيم ، أبو إسحاق الثعلبي النَّيْسابوري ، العلاَّمةُ المفسِّر ، توفي سنة (٤٢٧هـ) . « السير » ١٧/ ٤٣٥ .

فصل في الأمر بتعهد القرآن

والتحذير من تعريضه للنسيان

ثبتَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي الله عنه، عن النبيِّ ﷺ قال: «تَعاهَدُوا هذا القرآنَ، فوالذي نفسُ محمدٍ بيده، لَهُوَ أشَدُّ تفلُّتاً من الإبل في عُقُلها» رواه البخاريُّ ومسلم[1].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مَثَلُ صاحبِ القرآنِ كَمَثَلِ صاحبِ الإبل المُعَقَّلة، إن عاهدَ عليها أمسكَها، وإن أطلَقَها ذهبت» رواه البخاري ومسلم[2].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عليَّ أجورُ أمتي حتى القذاةُ[3] يُخْرِجُها الرجلُ من المسجد، وعُرِضَتْ عليَّ ذنوبُ أمتي، فلم أرَ ذنباً أعظمَ من سورة من القرآن ـ أو آيةٍ ـ أُوتِيَها رجلٌ ثم نَسِيَها» رواه أبو داود والترمذيُّ، وتكَلَّمَ فيه[4].

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٣٣)، وصحيح مسلم (٧٩١)، وهو في «مسند» أحمد (١٩٥٤٦).

(٢) صحيح البخاري (٥٠٣١)، وصحيح مسلم (٧٨٩)، وهو في «المسند» (٤٦٦٥).

(٣) القَذَاة، كالعُود، وفُتات الخَزَف، ونحوهما، مما يُكْنَسُ المسجدُ منه. قاله المصنف.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦١)، والترمذي (٢٩١٦)، وأبو يعلى (٤٢٦٥)، وابنُ خُزيمة (١٢٩٧)، والبيهقي في «السنن» ٢/ ٤٤٠، وفي «شُعَب الإيمان» (١٩٦٦)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٨٤)، والبَغَوي في «شرح السنة» (٤٧٩)، وابنُ الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١١٦ من طريق ابن جُرَيْج، عن المطَّلب بن عبد الله بن حَنْطب، عن أنس، به. قال الترمذي: هذا حديثٌ غريب، لا نعرفُه إلا من هذا الوجه، وذاكرتُ به محمد بنَ إسماعيل (يعني البخاريَّ) فلم يعرفه، واستغربَه. قال محمد: ولا أعرف للمطَّلب سماعاً من أحد من أصحاب النبي ﷺ إلا قوله: حدثني من شهد خطبة النبيِّ ﷺ. قال: وسمعتُ عبد الله بن عبد الرحمن يقول: لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من =

وعن سعد بن عبادة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « مَنْ قَرأَ القُرْآنَ ، ثمَّ نَسِيَهُ ، لَقِيَ اللهَ عزَّ وجلَّ يومَ القيامةِ أجْذَمَ » رواه أبو داود والدارميّ[1] .

فصل فيمن نام عن ورده

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن نامَ عن حزبه من الليل ، أو عن شيء منه ، فقرأه مابين صلاة الفجر وصلاة الظهر ، كُتب له كأنما قرأَه من الليل » رواه مسلم[2] .

= أصحاب النبي ﷺ . قال عبد الله : وأنكر عليُّ ابن المديني أن يكون المطلب سمع من أنس . اهـ . ونقل ابن الجوزي عن الدارقطني قوله : الحديث غير ثابت ، لأنَّ ابن جُرَيْج لم يسمع من المطَّلب شيئاً . اهـ . وضعَّف الحافظُ ابنُ حجر إسناده في « الفتح » ٩/ ٨٦ .

(١) سنن الدارمي (٣٣٤٠) ، وسنن أبي داود (١٤٧٤) ، قال الحافظ في «الفتح» ٩/ ٨٦ : وفي إسناده مقال. وانظر تتمة تخريجه في « مسند » أحمد (٢٢٤٥٦) . قوله : أجذم ؛ قيل : مقطوع اليد ، وقيل : مقطوع الحجة ، وقيل : مقطوع السبب من الخير ، وقيل : خالي اليد من الخير . كذا في « الفتح » . ونقل ابن عبد البَرّ في « التمهيد » ١٤/ ١٣٢ عن سفيانَ بنِ عُيَيْنَةَ قوله : إن النسيان أُرِيدَ به هنا التَّرْك ، نحو قوله تعالى : ﴿فَٱلْيَوْمَ نَنسَىٰهُمْ كَمَا نَسُوا۟ لِقَآءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا﴾ [الأعراف : ٢١] ، وقوله : ﴿إِنَّا نَسِينَٰكُمْ﴾ [السجدة : ١٤] . وليس من اشتهى حِفْظَهُ ، وتَفَلَّتَ منه بناسٍ له ، إذا كان يُحِلُّ حلالَه ، ويُحَرِّم حرامَه . اهـ . ونقل الحافظ ابن حجر في « الفتح » ما أخرجه ابن أبي داود من طريق أبي العالية موقوفاً : كنَّا نَعُدُّ من أعظم الذنوب أن يتعلَّم الرجلُ القرآن ، ثم ينامَ عنه حتى ينساه ، وقال : إسناده جيد ، ومن طريق ابن سِيرِين بإسناد صحيح في الذي ينسى القرآن ، كانوا يكرهونه ، ويقولون فيه قولاً شديداً . ونقل الحافظ أيضاً عن أبي العباس القرطبي قوله : مَنْ حَفِظَ القرآن ، أو بعضَه ، فقد عَلَتْ رُتْبَتُهُ بالنسبة إلى مَن لم يحفظه ، فإذا أخلَّ بهذه الرتبة الدينية ، حتى تزحزحَ عنها ، ناسبَ أن يُعاقَب على ذلك ، فإنَّ تَرْكَ معاهدةِ القرآن يُفْضِي إلى الرجوع إلى الجهل ، والرجوعُ إلى الجهل بعد العلم شديد .

(٢) صحيح مسلم (٧٤٧) ، وهو في « مسند » أحمد (٢٢٠) .

وعن سليمان بن يسار[1] قال : قال أبو أُسَيْدٍ[2] رضي الله عنه : نمتُ البارحةَ عن وِرْدِي حتى أصبحتُ ، فلما أصبحتُ ، استرجعتُ ، وكان ورْدِي سورةَ البقرة ، فرأيتُ في المنام كأن بقرةً تنطحني ! رواه ابن أبي داود[3] .

وعن ابن أبي الدنيا[4] عن بعض حُفَّاظ القرآن أنه نامَ ليلةً عن حِزْبه ، فرأى في منامه كأن قائلاً يقول :

عَجِبتُ من جسمٍ ومِنْ صِحَّةٍ ... ومِن فتىً نامَ إلى الفجرِ

والموتُ لا تُؤمن خَطفاتُه ... في ظُلمِ الليلِ إذا يَسْرِي[5]

---

(١) هو عالمُ المدينة وفقيهُها ، أبو أيوب المَدَني ، وُلد في خلافة عثمان ، وكان من أوعية العلم ، بحيث إن بعضهم فضَّله على سعيد بن المسيّب . مات سنة (١٠٧هـ) . « السِّيَر » ٤/ ٤٤٤ .

(٢) هو مالكُ بنُ ربيعة ، السَّاعِدِيّ ، من كبراء الأنصار ، شهد بدراً والمشاهد ، مات سنة (٣٠هـ) أو(٤٠هـ) ، وقيل غير ذلك . « السِّيَر » ٢/ ٥٣٨ .

(٣) وذكره ابن أبي الدنيا في « المنامات » ص٩٨ .

(٤) هو عبد الله بنُ محمد بن عُبيد ، القُرَشيُّ مولاهم ، البغداديُّ المؤدِّب ، من موالي بني أمية ، تصانيفُه كثيرة جداً ، فيها مُخبِّآت وعجائب . كذا في « السِّيَر » ١٣/ ٣٩٧ . مات سنة (٢٨١هـ) .

(٥) « المنامات » لابن أبي الدنيا ص١١١ .